

اسم البرنامج: حديث الثورة.

عنوان الحلقة: تطورات الأوضاع في مصر.

مقدم الحلقة: عبد القادر عياض.

ضيوف الحلقة:

- محمد السطوحى/كاتب ومحلل سياسي.
- جمال نصار/رئيس منتدى السياسات والاستراتيجيات البديلة.
- محمد لطفى/باحث في منظمة العفو الدولية.
- بشير عبد الفتاح/ رئيس تحرير مجلة الديمقراطية.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٨/٨.

المحاور:

- الحكومة المصرية والحراك الدبلوماسي.
- الضغوط الدولية ومحاذير الصدام.
- حقيقة وجود أسلحة ثقيلة بين المعتصمين.
- ديمومة الاعتصامات ومآلات الأوضاع.

عبد القادر عياض: أهلاً بكم مشاهدينا الكرام في حديث الثورة وكل عام وأنتم بخير، بعد ساعات قليلة من تأكيد الحكومة الانتقالية المصرية عزمها فض الاعتصامات في رابعة العدوية وميدان النهضة خرج مؤيدو الرئيس المعزول محمد مرسي في أكبر حشد منذ بداية الأزمة فيما وصفوها بمليونية عيد النصر، وتبقى الأسئلة المطروحة: ما هو مصير تلك المظاهرات في ظل إصرار الحكومة على فضها؟ هل تستطيع المظاهرات الحفاظ على زخمها بعد إخفاق الجهود الدبلوماسية الدولية وانقضاء شهر رمضان؟ ما هي مآلات الوضع في مصر في ظل التصعيد والتصعيد المضاد؟ أسئلة نناقشها مع ضيوفنا في حديث الثورة بعد التقرير التالي.

[تقرير مسجل]

عادل الشرقاوي: بعد شهر على عزل الجيش أول رئيس منتخب ديمقراطياً في مصر يعود الوضع للمربع الأول، تصعيد يقابله تصعيد وتمسك بما يعتبره كل واحد من طرفي الأزمة شرعية مطالبه وأحقية في فرض حله دون حلول الآخر، فبعد ما كان التدهور والاعتصام في الشوارع الأرضية التي استند عليها الجيش لعزل مرسي وأداة بحسب حكام مصر الجدد لتفويضهم سلطة التصدي لقوى لتطرف والإرهاب أصبح هذا الحق بنظرهم غير مشروع حينما تمسك به أنصار مرسي للتنديد لما اعتبروه انقلاباً ووسيلة ضغط لاسترداد الشرعية.

[شريط مسجل]

حازم الببلاوي/رئيس الوزراء المصري: قرار فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة هو قرار نهائي توافق عليه الجميع ولا رجعة عنه.

عادل الشرقاوي: من الأسباب التي ساقتها الحكومة الانتقالية لضرورة فض الاعتصامات أنها تعطل مصالح الناس وتشكل تهديداً أمنياً.

[شريط مسجل]

نبيل فهمي/وزير التربية المصري: الوضع متوتر جداً، أحيلك إلى تقرير لمنظمة العفو الدولية أصدرته قبل يومين تحدثت فيه عن وجود أسلحة ثقيلة داخل ميدان رابعة العدوية في حوزة أعضاء الإخوان المسلمين.

عادل الشرقاوي: اتهام سرعان ما خرجت منظمة العفو الدولية لتطعن في صحته نافيةً

أن يكون أيُّ من تقاريرها قد تضمن أي دلائل أو معلومات من ذلك القبيل ، فأياً كانت الأسباب وأياً كانت شرعيتها لتفريق الاعتصامات إلا أنها بحسب مؤيدي مرسى لا ترقى لمستوى حقهم بالاعتصام السلمي وشرعية مطالبهم في استرداد الشرعية الدستورية وإعادة رئيستم، لينظموا يوم العيد أكبر احتشاد لهم منذ عزل مرسى فيما وصفوه بمليونية عيد النصر.

[شريط مسجل]

صلاح الدين سلطان/ منسق الائتلافات الشعبية: إنك لا يمكن أبداً أن تضع المسدس في رأسي وتقول: هيا بنا نتحدث، يجب أن تتخلى عن منهج الدبابة والبيادة التي يتعامل بها العسكر.

عادل الشرقاوي: تحدٍ يقابله إصرار لتدخل مصر في دوامة التصعيد والتصعيد المضاد، دوامة تعرف بدايتها لكن نتائجها تبقى مجهولة وسط قلق دولي مما قد يؤول إليه الوضع المصري بعد إخفاق الجهود الدبلوماسية في التوفيق بين طرفي الأزمة لإيجاد تسوية تحفظ ماء وجه الجميع.

[نهاية التقرير]

الحكومة المصرية والحراك الدبلوماسي

عبد القادر عياض: لمناقشة هذا الموضوع وهذه القضية ينضم إلينا في الاستوديو كل من: الدكتور جمال نصار رئيس منتدى السياسات والإستراتيجيات البديلة، وبشير عبد الفتاح رئيس تحرير مجلة الديمقراطية، ينضم إلينا من القاهرة كل من محمد السطوحى الكاتب والمحلل السياسي، ومحمد لطفي الباحث في منظمة العفو الدولية أهلاً بضيوفي وكل عام وأنتم بخير، إذن موضوع هذه الحلقة يتعلق بإعلان القاهرة بانتهاء أو فشل كل الوساطات وإصرارها على مسألة فض الاعتصامات وما قد ينجر على هذه الخطوة، قبل أن نخوض في هذه المسألة لنقرأ ما جاء في بيان من وزارة الخارجية المصرية يقول بأن الخارجية المصرية لا تمنع في استمرار الوساطات الدولية وفق ما يتماشى مع مفهوم السيادة وسيادة الدولة المصرية، هذا المعطى الجديد هل معناه عودة الوساطات

وما هدت به الدولة المصرية لم يعد موجوداً أي أن باب المفاوضات قد تم سده دكتور بشير؟

بشير عبد الفتاح: الحقيقة أستاذ عبد القادر يبدو أن مؤسسة الرئاسة تشهد حالة من الارتباك الواضح تحت وطأة الأزمة الشديدة لأنها في موقف صعب للغاية، نذكر أنه يوم ٣١ يوليو الماضي حصلت وزارة الداخلية على تفويض من الشعب المصري قبلها ثم من رئاسة الوزراء بعدها على إمكانية فض هذا الاعتصام بالقوة ومع ذلك لم يحدث هذا الأمر، قبل أيام أعلن أن باب المفاوضات قد سد تماماً واليوم يعني أن الباب مفتوحاً، معنى ذلك أن حالة الاعتصام القائمة حالياً واتساع نطاقها بشكل كبير والصمود الذي تشهده يشكل ضغطاً سياسياً وأخلاقياً هائلاً على الإدارة الانتقالية مما يؤدي إلى حدوث حالة من التضارب في التصريحات على هذا النحو، ظني أن الاعتصام سوف يستمر لأسباب عديدة: أولاً أن الهدف من الاعتصام لم يتحقق بعد لا توجد ضمانات للمعتصمين إما بسبب مطالبهم أو فيما يعرف بالخروج الآمن لرموز النظام السابق، كذلك جماعة الإخوان والتيارات الإسلامية بطبيعتها حينما تسد أمامها باباً تلجأ إلى باب آخر وتتشبث به بقوة، ومن ثم أنت تخرجها من دائرة السياسة الواقعية إلى دائرة السياسة الافتراضية وهي الشارع والحشود والاعتصام هي سوف تنتشبث بهذه الآلية لأنها لا تمتلك خياراً آخر وبالتالي ستمضي نحو المزيد من الحشد الجماهيري حتى تشكل ضغطاً على الداخل والخارج وتوصل رسالة بأن المسألة لم تنته بعد، كل جهود الوساطة تركز على أن نبدأ في الثالث من يوليو بينما لا توجد مبادرة عن كيفية إنهاء ما قبل الثالث من يوليو، وضع الرئيس المعزول، قيادات التيارات الإسلامية الموجودة في السجون، فض هذا الاعتصام، وبالتالي لا بد قبل أن نتحدث عما بعد الثالث من يوليو أن نوجد مخرجاً ملائماً لما قبل الثالث من يوليو وهو وضع الرئيس المعزول وقيادات التيار الإسلامي.

عبد القادر عياض: طيب، أستاذ محمد سطوحى في القاهرة هل ترى في بيان الخارجية المصري بانفتاحها على الوساطات بأنه كما يقول الدكتور بشير هو تعبير عن ارتباك أم ترى أن هناك أريحية في التعاطي الدبلوماسي الخارجي من الخارجية المصرية مع الوساطات وإعطاء أكبر فرصة لها؟

محمد السطوحى: أنا أعتقد أن هناك مزيج من العوامل التي تدفع السلطات في مصر لاتخاذ هذا الموقف، أولها أن هناك تخوف حقيقي من أن يكون هناك عنف في حالة فض الاعتصام بالقوة وبالتالي ستكون صور فض الاعتصام غير لطيفة إذا صح هذا التعبير ومزعجة للغاية في كل وسائل الإعلام العالمية في هذه الحالة، وهم يعتقدون أن الإخوان

المسلمين ربما يستفيدون من مثل هذا الموقف باعتبار أنه يضعهم مرة أخرى في موقف الضحية ويثير التعاطف معهم، أنا أعتقد إن الإشكالية في هذه المسألة هو إنه يجب أن يكون هناك صورة واضحة بالنسبة لكيفية التعاطي مع الإخوان المسلمين كتنظيم والإسلام السياسي كتيار أولاً وطريقة فض الاعتصام ستكون ترجمة لهذا المفهوم وهذه السياسة بشكل عام، لا يجب أن نأخذ الاعتصامات في رابعة العدوية أو في النهضة أو أي اعتصام آخر بمعزل عن الإطار السياسي الذي يحيط به ويجب أن يكون أسلوب التعامل مع هذه الاعتصامات متسقاً ويخدم الفلسفة والسياسة العامة التي تريدها السلطات بالنسبة لموقفها من الإسلام السياسي وبالنسبة لتنظيم الإخوان تحديداً.

الضغوط الدولية ومحاذير الصدام

عبد القادر عياض: هل تعتقد بأن وراء هذا البيان الجديد من الخارجية المصرية ضغوطاً دولية؟

محمد السطوحى: هناك بالتأكيد ضغوط دولية على السلطات في مصر بأن تلجأ إلى استخدام القوة والعنف في فض الاعتصامات، ولكن أنا هنا أود أن أميز بين مفهوم القوة بمعنى إجبار المعتصمين على مغادرة الميادين وهذا أمر أعتقد إنه نهائي بالنسبة للسلطات في مصر، القضية هي قضية التوقيت، لكن أميز بين مفهوم القوة ومفهوم العنف لأنه على سبيل المثال يتم فض اعتصامات في كثير من الأماكن بما فيها نيويورك في occupied wall street على سبيل المثال لم يكن هناك قتلى لم يكن هناك إصابات خطيرة ولكن السؤال هنا في مصر هل من الممكن فض اعتصام بهذا الشكل دون أن يكون هناك قتلى وإصابات خصوصاً وأن هناك أطفال في هذه الميادين بصرف النظر عن مسؤولية أهل هؤلاء الأطفال عن وجودهم ولكن في النهاية السلطات هي أيضاً تريد حماية هؤلاء الأطفال وبالتالي هناك ضغوط داخلية وخارجية أنا لا أريد أن أرى أن المسألة فقط لأنهم يريدون انصياع أو لا يريدون الضغوط الخارجية لكن هناك أيضاً ضغوط داخلية أنا أعتقد بأن هناك رغبة حقيقية في تفادي الصدام المسلح خصوصاً أن هناك بعض المعلومات ولا أقول أن هناك حقائق بالنسبة لهذا الموضوع إن هناك أسلحة في هذه الميادين وبالتالي فض الاعتصامات بالقوة قد يؤدي إلى سقوط قتلى وإصابات حتى بين الأطفال، أعتقد إنه الكل يريد أن يتفادى هذا الموقف.

عبد القادر عياض: دكتور جمال دعني أقرأ معك بعض المعطيات لنبدأ بحشود هذا اليوم، حشود أكبر من التي كانت، لنقرأ عن الموقف الرسمي المصري قبل يومين إلى

غاية هذه الساعات ثم تحوله إلى فتح الباب من جديد بعد هذه المظاهرات ما جرى هذا اليوم وكذلك بعض التصريحات الدولية الأميركية والأوروبية فيما يتعلق بفتح أو غلق المجال للحل السلمي، كيف تصب كل هذه الظروف، كل هذه المعطيات فيما يجري في رابعة فيما يجري في النهضة، فيما يجري بين أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي والفريق الآخر؟

جمال نصار: في البداية أحبيك أستاذ عبد القادر والأستاذ بشير والسادة المشاهدين وضيوفكم الكرام وكل عام جميعاً بخير بمناسبة عيد الفطر المبارك، يعني دعنا نتكلم عن أصل الموضوع، أصل الموضوع في هذا السياق أنه تم استدعاء من قبل قادة الانقلاب استدعاء الجهات الأجنبية لكي تتدخل كدول في محاولة بشكل أو بآخر لإقناع المحتشدين من خلال قادتهم في رابعة وفي النهضة حتى يفرضوا هذا الاعتصام لأن هذا الاعتصام بطبيعته يحدث قلقاً شديداً لهؤلاء الانقلابيين لأنه يفضحهم من جانب ومن جانب آخر هذه الحشود تزيد يوماً عن بعد يوم، وأنت كما قلت قبل قليل أنه هذه الحشود زادت اليوم وأنا أتصور أنها ستزداد أكثر وأكثر، وأرد في هذا السياق أيضاً على من يدعي أنه هذه الحشود هي للإخوان المسلمين ومن حولهم من التحالف الوطني للشرعية، هذا كلام في نظري غير صحيح تماماً، هناك حشود تأتي من عموم الشعب المصري ونرى ذلك فيمن يصعد إلى المنصة إلى آخره، أصل الموضوع أيضاً في هذا السياق إنه هناك من خطف الوطن محي بأستىكة خمس استحقاقات انتخابية واستفتاءات وانقلب على الشرعية ثم يريد لك أن تأتي إلى أمور ليست في الحقيقة أصل الموضوع، يعني يقول لك تأتي إلى انتخابات تأتي للمشاركة في الدستور، تأتي إلى كل ذلك وهو محي دستور انتخب عليه لفترتين، ثم يأتون بعد ذلك ويقولون كما يقول الأستاذ محمد السطوحى هناك أسلحة وما شابه ذلك، هذا في الحقيقة كلام في غاية الغرابة أن يقول هؤلاء وأنت كما تعلم وزير الخارجية نبيل فهمي قال هناك أسلحة ثقيلة ومنظمة العفو الدولية نفت ذلك وهو قال أنهم هم الذين قالوا ذلك، إذن العنوان الكبير لهؤلاء الانقلابيين هو الكذب الصريح لأنه هو معروف عن هؤلاء سابقاً ولك أن تعلم أن وزير الداخلية حينما كان في مؤتمر صحفي يقول وهذا شيء من الغرابة التي تُقال بوزارة الداخلية أنه لم تتعامل الشرطة بالعنف أو بطلق الرصاص أو ما شابه وأنها لن تفعل ذلك مع إنه أيديهم ملوثة بالدماء وليس بعيداً عنا ما حدث أمام المنصة قبلها في الحرس الجمهوري.

عبد القادر عياض: بما أنك تحدثت دكتور جمال عن موضوع منظمة العفو الدولية، وما نقل أم ما قاله وزير الخارجية المصري، معنا من القاهرة الأستاذ محمد لطفي وهو

الباحث في منظمة العفو الدولية نستوضح عن جملة مسائل تتعلق بمنظمة العفو الدولية أكثر من نقطة، ولكن لنبدأ بهذه النقطة، ماذا عن طبيعة تواجدكم في هذه المناطق في رابعة العدوية في ميدان النهضة وفي أماكن أخرى حتى يتم نسب تقارير لكم عن وجود أسلحة ثقيلة في هذه الأماكن؟

حقيقة وجود أسلحة ثقيلة بين المعتصمين

محمد لطفي: نحن زرنا بالطبع كذا مرة اعتصامي رابعة العدوية وميدان النهضة وتحدثنا مع المعتصمين هناك وقابلنا ضحايا لاستخدام القوة من قبل الشرطة أو الجيش فيما سبق، وأخذنا هذه الشهادات منهم وكذلك تحدثنا مع عدد من القيادات الموجودين في رابعة العدوية وذهبنا مرتين بعد تصريح أخير أصدرناه عن وجود مزاعم تعذيب داخل نهضة مصر واعتصام رابعة، وفي الحقيقة أحب أن أضيف على ما قيل على تصريح وزير الخارجية أنه طبعاً نحن نفينا أن نكون قد أصدرنا أي بيان أو أي تصريح يقول أن هناك أسلحة ثقيلة أو أي نوع من الأسلحة في الحقيقة هنا أو هناك في أي من الاعتصامين، وكذلك وصلنا اليوم في الحقيقة كتابة اعتذار من وزارة الخارجية يقول أنه خطأ غير مقصود من طرف وزير الخارجية في حوار.

عبد القادر عياض: طيب سيد محمد من خلال خبرتك هل من الصعوبة التأكد من وجود أسلحة ثقيلة أو غير ثقيلة، أسلحة عادية في مكان احتشاد كرابعة العدوية أو كميدان النهضة؟

محمد لطفي: بالطبع ونحن كمنظمة عفو دولية، نحن منظمة حقوق بالأساس فليس بيدنا أو بقدرتنا أو حتى ليس من صلاحيتنا أو من مهمتنا إنه نفتش أو نبحت عن أية أسلحة من أية نوع الحقيقة، حتى لو أرسلنا عدداً من الباحثين إلى هذه الأماكن فلن تتمكن من التأكيد فيما بعد عن مدى عدد الأسلحة أو عن نوعها أو أيها كان فنحن لسنا مدربين كباحثين على هذا الأمر ولكننا نعلم كيف نجمع شهادات عن أحداث الانتهاكات الحقوقية التي تظهر في هذه الاعتصامات سواء كان تعدي أو قتل من طرف الشرطة أو الجيش على معتصمين أو متظاهرين أو شهادات من ضحايا تعذيب قالوا أنهم تم احتجازهم لفترات قصيرة داخل هذه الاعتصامات وتعرضوا إلى التحقيق والضرب أو التعذيب على يد بعض المعتصمين ونحن نطالب بالتحقيق في ذلك من خلال السلطة المنوط بها التحقيق في مثل هذه الأمور هي السلطة القضائية سواء كان بالنسبة للسلاح أو بالنسبة لشهادات التعذيب.

عبد القادر عياض: قبل أن نخوض في موضوع المآلات المفتوحة الآن سواء من..

محمد السطوحى: أستاذ عبد القادر..

عبد القادر عياض: سأعطيك المجال، كنت سأعطيك المجال لكن فقط سأعلق ثم سأعطيك المجال قبل أن نخوض في مسألة المآلات بعد هذه النافذة التي فتحتها وزارة الخارجية لعودة الجهود الدولية، وما إذا فشلت كل هذه الجهود، كان لك تعقيب أستاذ محمد السطوحى، تفضل.

محمد السطوحى: نعم لأنه نقل عني إنه أنا ذكرت إنه هناك أسلحة في الميادين في رابعة العدوية أو في غيرها، أنا كنت محددًا في اللفظ الذي استخدمته وقلت أن هناك معلومات متداولة بهذا الشأن ولا أقول أن هناك حقائق، لأن الحقائق ينبغي أن يكون هناك أدلة عليها وأنا لا يوجد لدي أي أدلة على هذا الموضوع فأنا محدد في ألفاظي وأرجو أن يكون الضيوف أيضا محددين عندما يقومون بنقل ما أتحدث عنه، الأمر الآخر إنه بالنسبة لتقرير منظمة العفو الدولية وأنا اطلعت عليه، هناك إشارة ليس فقط إلى عمليات التعذيب ولكن أيضا إلى إنه كان يتم توجيه أسلحة نارية للذين تم اختطافهم أو تعذيبهم بالإضافة إلى الأسلحة البيضاء فهذا موجود ضمناً في تقرير منظمة العفو الدولية وربما ممثلها يوضح لنا هذا الأمر لكن في كل الأحوال هناك معلومات قد تصدق أو تخطئ وهناك تخوفات أعتقد أنها حقيقية بشأن وجود مثل هذه الأسلحة في الميدان..

عبد القادر عياض: طيب، ذكرت نقطة هامة أستاذ محمد ذكرت نقطة هامة وسأوجهها إلى ضيفي في القاهرة الأستاذ محمد لطفي عما ذكرته عن حالات تعذيب أو توجيه أسلحة كما ذكرت قبل قليل، أستاذ محمد هل استمعت إلى ما قاله الأستاذ سطوحى؟

محمد لطفي: نعم بالفعل بعض من تعرضوا إلى التعذيب قالوا أنهم أجبروا على أن..

عبد القادر عياض: تعرضوا للتعذيب أين؟ هل لنا أن نحدد، أين ومن قبل من؟

محمد لطفي: من قبل مؤيدين لمصري، هذه مزاعم شهادات ضحايا تعذيب جمعناها من عدة أماكن من نهضة مصر وأيضا من رابعة العدوية طبعاً دعنا نقول أن هذا ليس عذرا تستخدمه الدولة بعد ذلك أو الشرطة بعد ذلك لفض هذه الاعتصامات، فالسيئة لا تعم في هذه الحالية، إذا كان بعض الأفراد قد أخطئوا أو قاموا بمثل هذه الجرائم فهذا لا يعني أن كل هذا الاعتصام هو اعتصام يجب فضه بالقوة، يعني يحتفظ آلاف الموجودين في الاعتصامين بحقهم في التظاهر السلمي حتى لو قام بعض أعضاء هذا الاعتصام بحالات عنف..

عبد القادر عياض: هل هي حالات كثيرة وموثقة؟

محمد لطفي: نعم نحن تحدثنا مع خمس حالات، جمعنا خمس شهادات عن وقوع تعذيب في الاعتصامين، ولكن دعنا نقول أن معظم ضحايا التعذيب في الحقيقة لا يتحدثون عن هذه التجربة، والخمس شهادات التي جمعناها هي من قبل هؤلاء الضحايا اللي عندهم الجرأة والشجاعة أن يتحدثوا عما حدث لهم، ولكن دعنا نذكر أيضاً أن التعذيب في مصر موجود في السجون وموجود في أقسام الشرطة وحدث كثير من الانتهاكات لحقوق الإنسان في التحرير أيضاً، رأينا كيف تعرضت الكثير من السيدات المتظاهرات في التحرير في ٦/٣٠ إلى عملية اعتداءات جنسية وما إلى ذلك، فدعنا نقول أن هذه الأشكال من العنف موجودة في المجتمع المصري موجودة في مؤسسات الدولة، وفي غياب يعني قيام الشرطة في حماية المواطنين يعني تنتشر مثل هذه الجرائم.

عبد القادر عياض: دكتور بشير نُقل عن وزير الخارجية الهولندي بأن الحكام الآن في مصر ليس لهم الرغبة في فتح مجال أو باب للحوار مع الإخوان المسلمين، بيان وزارة الخارجية يفتح الباب مرة أخرى أمام الجهود الدولية، إن لم تكن هناك رغبة أصلاً للحوار مع الإخوان، هل تعتقد بأن لتواصل الجهود الدولية أي تأثير؟

بشير عبد الفتاح: نعم، يبدو أن حالة الارتباك التي أشرت إليها أستاذ عبد القادر في مداخلتني الأولى قد تقاطع معها حالة من توزيع الأدوار، بمعنى أن الرئاسة يبدو أنها قد تسرعت بناء على رد فعل انفعالي لتصريحات جون ماكين والتي كانت صادمة للغاية بالنسبة للإدارة الانتقالية حينما قال أن ما جرى في مصر يوم ٧/٣ هو انقلاب عسكري وأعطى تفسيرات لذلك حيث قال لست بحاجة لئن أرجع إلى القاموس وإنما لأن المنتخبين هم خلف الأسوار الآن بينما غير المنتخبين هم بالسلطة وأن نقل السلطة لم يتم بشكل ديمقراطي، أعتقد أنه استتبع ذلك رد فعل انفعالي من قبل الرئاسة المصرية فقالت أن هذه تصريحات خرقاء وأن هذا تدخل مباشر في الشأن المصري غير مقبول..

عبد القادر عياض: هو نقل عن جون ماكين.

بشير عبد الفتاح: بالضبط، وبالتالي أعتقد أن هنالك توزيع في الأدوار، الخارجية تخرج بعد ذلك وتقول بأن باب المفاوضات مفتوح، رغم أن الرئاسة قالت بأن الباب قد سُد تماماً وأنا نفكر بجدية الآن في تصفية هذه الاعتصامات من خلال وسائل غير سلمية، ظني بأن الضغوط الدولية الدافع إلى هذا الأمر وجود ضغوط دولية على الإدارة الانتقالية بعدم استخدام القوة لفض هذه الاعتصامات وهذه الضغوط وصلت إلى أن

بعض المسؤولين الأميركيين جون ماكين نفسه في بعض المؤتمرات الصحفية هدد بقطع العلاقات وقطع المعونات الأميركية إذا ما استخدم القوة لفض هذه الاعتصامات أيضاً هناك بعض العقلاء داخل الإدارة الانتقالية الحالية في مصر يرفضون استخدام القوة حتى المحسوبين على التيارات الليبرالية والتيارات المناهضة لتيارات الإسلام السياسي، ربما تتفق على أن الدكتور مرسي كان يجب أن يكون خارج السلطة لأن الطريقة ربما يختلفون عليها ثم استخدام القوة لفض الاعتصامات يرفضون ذلك بشكل كبير جداً، هناك أيضاً Cost Benefit مسألة التكلفة لاتخاذ هذا القرار، إذا ما تم استخدام القوة التكلفة ستكون باهظة للغاية، لأن المعتصمين يحشدون الآن بكل ما لديهم من قوة، أطفال ونساء وحشود جماهيرية غفيرة حتى تكون كلفة استخدام القوة باهظة من قبل الأجهزة الأمنية بمعنى أنه سوف يسقط آلاف وليس عشرات ومئات القتلى والمصابين وإنما الآلاف مما يؤدي إلى حشر الإدارة الانتقالية بالزاوية الآن أستاذ عبد القادر كل طرف سواء مؤيدي الرئيس المعزول أو الإدارة الانتقالية كل طرف يريد أن يخطئ الآخر يريد أن يوقعه في الخطأ حتى يسجل عليه نقاط، لأن هذه المعركة لم تحسم بالضربة القاضية وإنما بالنقاط، لذلك تجد أن المعتصمين يريدون أن يجروا الأجهزة الأمنية إلى استخدام القوة ومن ثم يسقط آلاف الضحايا فتعود مظلومية التيارات الإسلامية مرة أخرى وتبدو الإدارة الانتقالية وكأنها هي التي تستخدم العنف.

عبد القادر عياض: ولكن ما الذي يدل على ذلك بأن المعتصمين يحاولون استفزاز الطرف الآخر حتى يقوم بهذه الخطوة؟

بشير عبد الفتاح: هم لا يحاولون استفزازهم كخطوة أولى، الخطوة الأولى هي الرضوخ لمطالب المعتصمين، بمعنى هم يرفعون شعار عودة الرئيس وعودة الدستور، عودة البرلمان، وهذه مطالب مبالغ فيها، هم يسعون إلى تحسين شروط التفاوض، بمعنى الخروج الآمن للمعتصمين ولقيادات التيار الإسلامي وللرئيس المعزول وضمن العودة الكريمة إلى المشهد السياسي مرة أخرى، لأن هناك من يتحدث عن ضرورة إقصاء الإسلاميين تماماً عن المشهد السياسي، فهم يريدون خروجاً آمناً ووقف الملاحقة الأمنية، ووقف تجميد الأموال، وقف الشيطنة الإعلامية، إضافة إلى ضمان العودة إلى المشهد السياسي، المشاركة في الانتخابات من دون أية قيود مرة أخرى وبالتالي هم يريدون أن يتم الاستجابة لمطالبهم وإن لم يحدث ذلك أعتقد بأنهم سوف يستدرجون الأجهزة الأمنية للتورط في عملية استخدام عنف مرة أخرى، وأعتقد أنه برغم سقوط ضحايا ودماء تراق إلا أن الإسلاميين سيوظفون هذا الاستخدام للعنف من أجل إيجاد مظلومية جديدة توظف

سياسياً، وبالمناسبة قد يتناسى الشعب المصري فشل الرئيس مرسي طيلة عام في الحكم ويذكر أن الإسلاميين تعرضوا لاستخدام العنف وسقط منهم مئات بل آلاف الضحايا ومن ثم يتناسوا الفشل السياسي ويتعاطفون معهم إذا ما تم استخدام العنف وهذا هو الرهان.

عبد القادر عياض: هذا يحيلني إلى ما قرأته هذا اليوم وطالعتة عن قراءة ما يجري في مصر بالشكل التالي، نحن أمام حالتين أو أمام فريقين الإسلاميين من جهة والجيش من جهة، وكلاهما يحن إلى الماضي، الإسلاميون حالة المعارضة التي كانوا يبرعون فيها، والجيش الآن يسيطر بشكل أو بآخر على مجريات الموضوع، ولكن هناك حنين من الطرفين، إلى أي مدى هذا دقيق دكتور جمال؟

جمال نصار: يعني دعني أولاً أن أقول أن فكرة الجيش في السياسة دائماً يضعفه، على مدار كل التاريخ المصري حتى على مدار كل تاريخ الدول في العصر الحديث، أنا أتعجب الحقيقة من قصة أنه لا بد أن يأتي هؤلاء للحوار والتفاوض وي طرح مثلاً واحد مثل رئيس الوزراء الانقلاب يقول: نعطيهم ثلاثة وزراء ويمكن أن نبعث لهم سيارات تأخذهم بشكل مجاني لنقلهم إلى محافظاتهم، يعني الفلسفة في التعامل مع هذا الموضوع فلسفة باطلية من أساسها لأنك أنت أمام اختطاف وطن، أنا أقول مرة أخرى القضية ليست في فكرة المظلومية القضية هي قضية وطن، وفكرة إن حصر القضية في التيار الإسلامي فقط هذا كلام في الحقيقة غير صائب بدرجة كبيرة لأنه أنا أقول لك ولعله المرسلين لديكم وفي أماكن أخرى يقولون لكم أن طبيعة الناس الموجودة ليس لهم علاقة بالتيار الإسلامي ويقولون هذا فيه، ثم فيما يتعلق بفكرة إلقاء التهم الجزافية التي ليس لها أصل مثل موضوع الأسلحة والأطفال هؤلاء يذهبون بعوائلهم لأنهم يرون أن الوطن بالنسبة إليهم اختطف بطريقة غير ديمقراطية، والسؤال المطروح أيضاً أستاذ عبد القادر لو أنك سألتني لماذا النخبة والقوى السياسية والأحزاب التي تسمى نفسها بالأحزاب الليبرالية، لماذا أيدت هذا الانقلاب؟ هؤلاء فشلوا بامتياز بكل الاستحقاقات الانتخابية، حتى في انتخابات النقابات المهنية حتى في انتخابات إتحاد الطلاب فهم لم يجدوا لهم وسيلة أخرى إلا أن يصعدوا على فوهة الدبابة من أجل الوصول، ولذلك انظر معي أستاذ عبد القادر حينما يتحدثون الآن على تشكيل الخمسين المتعلق بالدستور، في السابق كان في فكرة تشكيل اللجان الخاصة بهذا الموضوع وكانوا يعترضون دائماً الآن يقولون نحن نعترض على كذا ولكن نحن نريد المركب أن تسير ليس هناك مشكلة، أيضاً فيما يتعلق بقصة العنف وما شابه ذلك واستخدام السلاح، بعض الزملاء الصحفيين في قناة فضائية أخرى تسأله المذيعه تقول له: أنتم تقولوا في أسلحة؟ قلها آه هم يستخدمون

السواتر الترايبية، هو يعتبر أن السواتر الترايبية هذا دليل على فكرة العنف وما شابه، أنا أؤكد لك تمام التأكيد أن هؤلاء لن يستخدموا العنف بأي حال من الأحوال لأن هذا ليس من صالحهم هم يتعاملون مع المسألة بشكل سلمي بامتياز وهم يريدون تحقيق ليس مطالبهم هم وفكرة مثلاً عندما يُطرح دائماً سيقوم بخروج آمن أو بإخراج المسجونين أو ما شابه ذلك، هؤلاء ليس لديهم مشكلة في هذا، الإخوان المسلمون على سبيل المثال أو التيار الإسلامي بشكل عام بالنسبة للسجون هو اعتاد على هذا الأمر منذ فترة طويلة، فالإشكالية ليس عنده في إنه يخرج من السجن أو إنه يدخل الإشكالية هنا في الوطن الذي سُرق وبعض من أو الكثير من النخب الليبرالية أيدت هذا الانقلاب وبعضهم تطرف في الموقف إنه يريد أن يتعامل الجيش أو الشرطة مع هذه بالقوة..

عبد القادر عياض: السؤال المطروح بقوة في الساحة المصرية هو الآن ماذا بعد؟ في الجزء الثاني من هذه الحلقة أي بعد الفاصل سوف نناقش ماذا عن هذه الفرصة الجديدة التي تتيحها عودة الجهود الدولية في المنطقة، ومن ثم هل يستطيع المعتصمون البقاء على نفس الوتيرة من الاعتصام ومن الاحتشاد في هذه الساحات أم أن الوضع سيختلف بعد رمضان وبعد العيد؟ بعد الفاصل.

[فاصل إعلاني]

ديمومة الاعتصامات ومآلات الأوضاع

عبد القادر عياض: أهلاً بكم من جديد في هذه الحلقة من حديث الثورة التي نتناول فيها المآلات الآن بعد فتح الباب من جديد للجهود الدولية وماذا عن قدرة مناصري الرئيس المعزول محمد مرسي على الإبقاء على نفس وتيرة الاعتصام والاحتشاد في القاهرة ومختلف المدن في مصر، أستاذ محمد السطوحى في القاهرة، عن هذه النقطة تحديداً مسألة القدرة على الاحتشاد في الساحات بعد رمضان وبعد العيد هل تعتقد بأن الفريق المناصر للرئيس المعزول محمد مرسي سيبقى على نفس الوتيرة أم أن الوضع سيختلف ولماذا؟

محمد السطوحى: يعني الإخوان المسلمين بصفة خاصة كان دائماً ما يميزهم في الساحة السياسية المصرية هي قدرتهم على الحشد هذا كان معهم منذ البداية وما زال مستمرا معهم وأعتقد أن ذلك سيستمر طالما كانت هناك قضايا حقيقية يؤمنون بها ويشعرون أن من المفيد أن يخرجون إلى الشوارع لتمثيلها والتعبير عنها وبالتالي أنا أعتقد أن قدرتهم على هذا الحشد سوف تستمر بالفترة القادمة خاصة بعد العيد ولكن السؤال هو ماذا إذا

تم استخدام القوة لفض هذه الاعتصامات؟ هل ستتحدى الجماعة النظام القائم في مصر الآن وتقوم بعمل اعتصامات مشابهة أو شن هجمات وبها بعض العنف على أي مواقع؟ أنا أعتقد هذا هو السؤال الأكبر الموجه بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين الآن خاصة أن موضوع فض الاعتصامات هو من وجهة نظري أصبح مسألة وقت وبالتالي جواب الجماعة عما سيحدث بالمستقبل إذا كان فقط مجرد اعتصامات في أماكن أخرى أم اللجوء للعنف هذا هو أعتقد أنه السؤال الأكبر بالنسبة للجماعة الآن.

عبد القادر عياض: أستاذ محمد لطفي في نفس السياق فيما يتعلق باستعمال القوة لفض هذه الاعتصامات، ما الذي يعنيه في ظل التحضير النفسي الآن وما يثار من اتهامات من وجود أسلحة في هذه الأماكن، ماذا عن المتوقع كيف يمكن رصد ومتابعة ما يجري حتى لا يتم كيل الاتهام لهذا الفريق أو ذاك، وتحميل من يجر ومن ينساق للعنف المسؤولية بشكل قانوني وبشكل يعني لا يتم فيه رمي الاتهامات جزافاً.

محمد لطفي: نخشى كمنظمة العفو الدولية من أداء الشرطة أو القوات المسلحة في عمليات فض أي اعتصامات سواء كانت للإخوان المسلمين أو غيرهم فاعتدنا من قوات الأمن المصرية استخدام القوة المفرطة والقوة غير المقبولة بل القوة المميتة ضد المتظاهرين وضد الاعتصامات رأينا ذلك عدة مرات في التحرير وغيره من الميادين المصرية ورأينا ذلك أيضاً قريباً في الحرس الجمهوري نادي حرس الضباط وأيضاً عند المنصة، فالحقيقة أن الشرطة غير مؤهلة على فعل ذلك على فض الاعتصام بشكل سلمي ونحن نطالب السلطات المصرية بالابتعاد بقدر الإمكان عن استخدام الوسيلة الأمنية أو سبل الأمنية في فض هذه الاعتصامات وتغليب التفاوض في حل الأزمة السياسية الموجودة الآن في مصر، لا نريد أن نستيقظ يوماً ونجد النهضة أو رابعة العدوية ملطخة بالدماء بعشرات أو مئات الضحايا الأمر يستوجب تغليب الدبلوماسية وتغليب الحلول السلمية إلى أمد أطول من ذلك.

عبد القادر عياض: الحكومة المصرية تصر وتقول بأنها سوف تستعمل الوسائل القانونية وبالتدريج من أجل فض هذه الاعتصامات أنت تتكلم على أن الشرطة المصرية غير مؤهلة تقنياً للتعامل بشكل سلمي مع مظاهرات ومع احتشادات كهذه، كيف يمكن المقارنة بين الحالتين بين التزام الحكومة المصرية وبين واقعها، واقع الأجهزة الأمنية؟

محمد لطفي: يعني هذا سؤال يجب سؤاله للحكومات المتعاقبة في مصر، سواء كان أيام المجلس العسكري أو أيام مرسى نفسه فلم تقم هذه الحكومات بأي إعادة هيكلة أو إصلاح

أو إعادة تأهيل أو تدريب للشرطة للتعامل بشكل متناسب مع حقوق الإنسان وفي بالتزامات مصر تجاه حياة المواطنين وصحتهم حتى تتم فض الاعتصامات العنيفة بشكل ملائم وشكل يحترم حقوقهم الإنسانية، للأسف يعني اليوم المناصرون لمرسي سواء كانوا بالنهضة أو برابعة العدوية يعني يدفعون ثمن عدم إعادة هيكلة الشرطة أو معاقبة المسؤولين في الأمن المركزي أو في القوات المسلحة على الانتهاكات التي وقعت أيام المجلس العسكري وأيضاً أيام مبارك وثورة ٢٥ يناير فنجد نفسنا أمام هذه الحالة يدفع أنصار مرسي ثمن أخطاء مرسي والحكومات السابقة له.

عبد القادر عياض: دكتور بشير عندما تفتح الحكومة المصرية من جديد باب الجهود الدولية ولكن مع اشتراط أن لا يمس باحترام السيادة الوطنية، مفهوم السيادة هنا يتعلق بتوصيف ما جرى كالذي جرى على لسان السيناتور الأميركي جون ماكين أم يتعلق بطلب الوفود مقابلة الرئيس المعزول محمد مرسي؟

بشير عبد الفتاح: الحقيقة أستاذ عبد القادر أن مفهوم السيادة بعد الحرب الباردة تحديداً تغير وأصبح مفهوماً فضفاضاً ومطاطياً، بدليل أن مفهوم التدخل لأهداف إنسانية على سبيل المثال بدأ يصطدم بمفهوم السيادة، مفهوم التدخل من أجل حماية المدنيين في ظل الصراعات المسلحة داخل الدول وبالتالي مفهوم السيادة في العلاقات الدولية بدأ يعاد طرحه ويعاد صياغته بشكل أو بآخر، ولكن قبل أن أتوغل في الإجابة على هذا السؤال أود أن أعرج سريعاً على ما تفضل به صديقي الدكتور جمال نصار في الحقيقة أنا أرى أن ما يجري في مصر الآن ليس صراعاً من أجل الديمقراطية بقدر ما هو صراع على السلطة، بمعنى أن الموجودين في ميدان رابعة العدوية وميدان النهضة ليسوا موجودين من أجل الديمقراطية ومن أجل التجربة الديمقراطية وإنما من أجل رئيس محسوب على تيار معين وبالتالي السؤال الذي نطرحه دائماً ماذا لو كان الرئيس الذي عزل يوم ٣ يوليو الماضي محسوب على تيار ليبرالي أو قومي أو يساري أو شباب الثورة أو ما إلى ذلك، هل كان موقف التيارات الإسلامية سيكون بهذا الحماس أيضاً؟

عبد القادر عياض: لكن عفواً قد يرد عليك واحد من رابعة العدوية ويقول لك لماذا تدخلني بالافتراض وأنا أمامي واقع أمارسه وأعيشه يومياً؟

بشير عبد الفتاح: ثمة شعارات يا أستاذ عبد القادر ترفع طائفية إسلامية إسلامية، هي من أجل الله، الإسلام، وبالتالي إصباح الطابع الديني على هذه الاعتصامات يؤكد أنها ليست من أجل الديمقراطية وإنما هي من أجل رئيس محسوب على هذا التيار وبالتالي

هذا يؤكد أن التيارات الإسلامية لم تتخلص من معادلة توظيف الدين بالسياسة يعني أنا كنت دفاعي عن التيارات الإسلامية كان من أجل أن نمدين وأن نمقرط هذه التيارات الإسلامية فتستوعب العملية الديمقراطية وتُستوعب في داخلها..

عبد القادر عياض: ألا يكفي للإسلامي أن يذهب إلى صندوق الانتخاب وينتخب رئيس حتى يعترف ويبصم بالعبارة بأنه يرضى بالديمقراطية كأساس في داخل الدولة، وبالتالي أن يرفع شعار الإسلاميين هذا ينسجم مع يؤمن به..

بشير عبد الفتاح: ولكن لو جاء رئيس من خارج التيار الإسلامي عليه أن يقر بهذه النتيجة ويعترف ويدين بالولاء لهذا الرئيس أما أن تشارك من أجل أن يكون الإسلاميون هم في الصدارة فقط أما إذا كان غير ذلك فالديمقراطية ربما لا تقبل، على شأن كده التيار الثاني أو الفريق الثاني وهو الفريق المؤيد لما جرى يوم ٣ يوليو هو الآخر يصارع من أجل السلطة وليس من أجل الديمقراطية، بدليل أنه يريد أن يقصي التيارات الإسلامية، ثمة نقطة سريعة برضه قبل السؤال وهي مسألة أن الاعتصام حضرتك كنت تسأل قبل كده أن الاعتصام سيستمر بعد رمضان أم لا؟ الاعتصام سوف يستمر وبكثافة لسبب لأنك دفعت الإسلاميين إلى المعترك الذي يجيدونه هم فشلوا بالحكم ولكنهم يجيدون مثل هذه الأمور، الاعتصام والحشد الجماهيري وليس أمامهم خيار آخر إلا هذا الأمر ولا تنسى أن قيادات العمل الإسلامي مطلوبون وهم الآن يلودون بهذه الاعتصامات وبالتالي هي الملاذ الأخير..

عبد القادر عياض: أنت تؤكد إذن أن الموجودين في رابعة وفي النهضة تؤكد بأنهم إسلاميون فقط.

بشير عبد الفتاح: لا هم إسلاميون وغير إسلاميين، ولكن الثقل الأعظم لهؤلاء هم من التيار الإسلامي بالأساس، هناك من يتعاطف مع قضية الديمقراطية مع رئيس شرعي مع ما إلى ذلك ولكن الثقل العددي والجماهيري وسط هؤلاء هم من الإسلاميين، ومن ينظم ومن يدير هم الإسلاميون، وبالتالي أنت دفعتهم إلى الملعب الذي يجيدون اللعب فيه، وهو الاعتصام والحشد الجماهيري وما إلى ذلك وبالتالي أتصور أن هذه التظاهرات وهذه الاعتصامات ستكون في تزايد خلال المرحلة المقبلة، السؤال الذي طرحته حضرتك وهو مسألة السيادة، كما قلت من قبل هناك جدل حول فكرة السيادة بعد الحرب العالمية الثانية، الآن هناك تناقض بالحالة المصرية أنت تطالب برفض التدخل الخارجي والحفاظ على السيادة المصرية وفي ذات الوقت أنت تطلب المفاوضات الدولية

وتطلب الوساطات الدولية، طلبتها من الولايات المتحدة ومن الإتحاد الأوروبي والآن تركيا، والرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان يقولان أنهما يتباحثان معاً من أجل إيجاد مخرج للأزمة السياسية في مصر.

عبد القادر عياض: الفريق السيسي طلب من الأميركيين أن يضغطوا على تيار الإخوان..

بشير عبد الفتاح: الأزمة دولت يا أستاذ عبد القادر تم تدويل الأزمة المصرية بالفعل وذلك بسبب غياب الحوار ما بين طرفيها، بسبب غياب الثقة ما بين طرفيها، الطرفان الآن يترقبان مبادرة دولية أو مبادرة خارجية يتم تلقفها من أجل تسوية الأزمة، الطرفان لا يتحاورن ولا يتفان ولا يجلسان مع بعضهما البعض ولا يوجد تيار رشيد داخل مصر الآن يمكن أن يقدم مبادرة مقبولة يرضى عنها الطرفين، هناك أزمة ثقة هناك تخوين، هناك تكفير سياسي متبادل ما بين الأطراف السياسية، مصر الآن ليست مهياً بأي حال من الأحوال لأن يخرج منها تيار معتدل ورشيد يقدم مبادرة مقبولة تنهي هذه الأزمة وبالتالي الرهان على الموقف الدولي، حينما تراهن على الموقف الدولي وتحدث عن السيادة أعتقد أن هذا تناقض واضح والكلام لا يستقيم في هذا الإطار، إذا كنت تتحدث عن السيادة وترفض التدخل الدولي عليك أن تحل القضية بشكل مصري وأن تكون هناك مبادرة مصرية بالفعل.

عبد القادر عياض: دكتور جمال، هل تعتقد بأن هناك بعض النتائج تحققت لمن هم، يعني نركز على رابعة العدوية وعلى ميدان النهضة ولكن هنا مظاهرات وهناك حشود في أكثر من محافظة في مصر ولكن كرمز في القاهرة هناك رابعة العدوية وميدان النهضة، هل تحقق شيء يجعل من المعتصمين يتشجعون أكثر وبالتالي يبقون مدة أطول ولا يشعرون بأن هذا الاعتصام بلا نتائج؟

جمال نصار: بطبيعة الحال هم يشعرون يوماً بعد يوم بأن هذا الاعتصام يزداد، يشعرون أنه الشعب المصري ينضم إليهم بشكل أو بآخر فهذه مسألة واضحة للعيان، حتى نحن لو نفكر خارج الصندوق سنجد بأن المشهد يدل دلالة واضحة على أن هؤلاء بصمودهم وثباتهم تجد أن القضية في صالحهم، وأن تؤكد مرة أخرى القضية ليست بالإخوان وليس في الدكتور مرسي نعم الدكتور مرسي كان لديه بعض الأخطاء وأنا أقول لك أنه لو كان هناك رئيساً غير الدكتور محمد مرسي سيكون له أخطاء ولكن بشكل آخر لأنه أنت أمام دولة فاسدة بامتياز، هناك مصالح كانت لدى رموز النظام السابق فالجميع عرقل له طريقة العمل، فإذن هو كان موجوداً وهو خطأ صحيح وأنا قلت هذا في حينها، وإنما

فكرة إذا أتى واحد آخر غيره سيكون هناك أخطاء ولكن ربما ستكون بشكل آخر، فيما يتعلق بفكرة إنه هؤلاء لا يدافعون عن الديمقراطية، بطبيعة الحال أن هناك حالة تنوع، الشعب المصري بطبيعته شعب متدين سواء كان مسلماً أو مسيحياً، فدائماً ما يجدونه من بعض العلمانيين وما حدث على سبيل المثال من حلمي النمنم وقال كلاماً إنه دولة علمانية وإلى آخره، هذا الكلام بطبيعة الحال يدفع البعض أن يعبر بطريقة يقول أنه يريد إسلامية إسلامية بطبيعة الحال مصر هي دولة إسلامية هذا واحد، الأمر الثاني فيما يتعلق بالديمقراطية لا ننسى ما حدث في البدايات حينما جاء محمد نجيب والإخوان كان لهم موقف معه إيجابي وكان عبد الناصر بالقرب منهم ثم انقلب عليهم، ففكرة أن الإخوان أو التيار الإسلامي لا يسير مع الديمقراطية بالعكس أنا أرى أن الذين يدعون أنهم من الديمقراطيين لا يفهمون فيها شيء ولا يطبقونها ولكن التيار الإسلامي بطبيعته منذ ١٩٨٤ حينما خاض الانتخابات مع الوفد ١٩٨٧ مع التحالف الإسلامي، ثم بعد ذلك كان يسعى بكل ما أوتي عن طريق الديمقراطية لكي يتواجد بشكل طبيعي، ولكن المشكلة كانت في رؤوس النظام السابق الذي فكرة الأمن القومي، أنت تعلم بأن قائد الانقلاب الفريق الأول عبد الفتاح السيسي قال أنا أقدم على هذا الأمر وقام بتجميع وتجييش الشعب المصري بطريقة سينمائية من أجل الأمن القومي، أنا أسأله سؤالاً محدداً، في هذا التوقيت بالذات: هل ما فعلته الآن أكد لك أنك حريص على الأمن القومي مع وصول عدد الذين قتلوا واستشهدوا حتى الآن من بداية ٣٠ يونيو حوالي ٥٠٠ ناهيك عن حوالي ٥٠٠٠ مصاب، ناهيك عن الحالة الاقتصادية المنهارة في مصر والحكومة، عفواً على قدر سطر واحد، الحكومة غير مهتمة وما يسمى بالرئاسة المؤقتة غير مهتمة تماماً إلا بقضية فض الاعتصامات، دعني أقول لك هذه الاعتصامات تفضحهم لأنهم هؤلاء سرقوا البلد وهؤلاء وأنا أقول مرة أخرى وبوضوح تام هؤلاء لصوص بامتياز ويريدون أن يأتوا يقولوا لك أنا أخذت منك كذا وكذا ولكن سأعفو عنك وأخذ كل شيء، هذا كلام من سمات اللصوص الذين يسرقون المسائل، فأنا أؤكد أنه هذا الاعتصام بصموده وهذا الاعتصام بإصراره على مطالبهم الطبيعية، هذه مطالب أنا أعتبرها مطالب طبيعية.

عبد القادر عياض: بما أنك أشرت إلى الاعتصام وهنا سؤالني موجه لضيبي في القاهرة الأستاذ محمد السطوحى، إصدار قرارات ثم التراجع عنها فيما يتعلق ببيان وزارة الخارجية هذا اليوم وفتح الباب من جديد لعودة الجهود الدولية، ألا يُخشى بأنه يعطي انطباع للمعتصمين في رابعة وفي ميدان النهضة بأن اعتصامهم يُؤتي أكله بأنه يدخل الدولة في هذه الحالة من الارتباك، إصدار القرارات والتراجع عنها في مدة قياسية؟

محمد السطوحى: يعني ربما يكون ذلك صحيحاً عندما تتناقض البيانات خاصة أنه ربما يُعطي إيحاءً بأن المعتصمون في رابعة هم الذين يحاصرون السلطات المصرية الآن وليس العكس، أعتقد أن الحكومة المصرية في حاجة الآن والسلطات بشكل عام في حاجة لاتخاذ أو عودة زمام المبادرة إليها، لكن أنا أتصور إنه الإشكالية الأكبر هي في قرار سيادي نهائي بالنسبة للتعامل مع تنظيم الإخوان المسلمين والتيار السياسي كما ذكرت من قبل، بالنسبة للإخوان أنا أعتقد أيضاً أن عليهم أن يقوموا ببعض المراجعات الأساسية الفكرية مثل التي قامت بها الجماعات الإسلامية في التسعينات ليحددوا موقفهم من الدولة المدنية ومن وجودهم كتنظيم له فروع وعلاقات دولية وطبيعة تواجدهم على الساحة المصرية السياسية، في إطار تنظيم ربما يعمل جزء كبير منه في إطار لا يزال سرياً رغم أنهم تولوا السلطة أو في إطار تنظيم شرعي كحزب الحرية والعدالة، أعتقد أن هذه أسئلة جوهرية وأساسية تحكم خريطة المستقبل..

عبد القادر عياض: ولكن سيد محمد، لماذا نقول دائماً أن على الإسلاميين وعلى الإسلاميين ولا نقول أيضاً للفريق الآخر كما يقول الإسلاميون الذين لم يفرزهم صندوق الانتخابات ولم ينتخبهم الشعب، من الأيديولوجيات الأخرى أيضاً يجب عليكم واحد اثنان ثلاثة، لماذا دائماً الإسلاميين يجب ويجب ويجب؟

محمد السطوحى: أنا أتصور أنه هذا الكلام حقيقي وأنا من أكثر الناس انتقاداً لأسلوب المعارضة المصرية حتى في ظل حكومة الرئيس مرسي أنهم لم يكونوا قادرين على الانتشار والتفاعل مع الشارع المصري بشكل حقيقي حتى جاءت حركة تمرد وأفرزت هذه الحركة الجماهيرية الكبرى التي رأيناها في ٣٠ يونيو، لكن يظل ذلك عجزاً تكتيكياً في الأسلوب وفي أدوات التواصل الاجتماعي مع الشارع المصري، أما في حالة الإخوان فنحن نتحدث هنا عن جوهر وفكر وأعتقد أن هذا يحتاج إلى مراجعات حقيقية من داخل تنظيم الإخوان ذاته، أعتقد عليهم أيضاً أن يراجعوا أخطاءهم الكبيرة التي وصلت إلى خطايا خلال الشهر الماضي عندما يتحدثون عن فك أو الانشقاق داخل الجيش المصري هذه جريمة وجريمة كبرى، عندما يكبرون ويهملون عندما تقترب البوارج الأميركية من السواحل المصرية ظناً منهم أنها ستساندهم هذه أيضاً خطيئة كبرى تثير الكثير من التساؤلات حتى لدى الكثيرين من أمثالي الذين يريدون وجود حقيقي للتيار الإسلامي على الساحة السياسية في مصر، يريدون أن يراجعوا أنفسهم في هذه الأخطاء وأن يعيدوا خطاباتهم ليس فقط من حيث الكلمات التي يتوجهون بها إلي الشارع أو إلى العالم ولكن أن يعيدوا التفكير فيما بينهم وبين أنفسهم على أسلوب إدارتهم

للمرحلة الماضية في السلطة وأيضاً أسلوب تعاملهم مع الموقف بعد ٣٠ يونيو.

عبد القادر عياض: أستاذ محمد لطفي ما السيناريو الأسوأ في حال تنفيذ الحكومة المصرية لقراراتها بفض الاعتصامات؟

محمد لطفي: ممكن إعادة السؤال مرة أخرى؟

عبد القادر عياض: سألتك عن السيناريو الأسوأ المتوقع في حال ما قررت الحكومة المصرية المضي قدماً وتنفيذ قرارها بفض الاعتصامات؟

محمد لطفي: نحن نتوقع بالفعل إذا قامت السلطات الأمنية باستخدام القوة مع المعتصمين في رابعة والنهضة أتوقع بأنه سيكون هناك مقاومة من المعتصمين سواء كان ذلك عن طريق رشق الحجارة والمولوتوف وفي بعض الأحيان استخدام الأسلحة النارية واعتدنا من الشرطة أن تستخدم مثل هذه ردود الأفعال لفتح النار وضرب في المليان وقتل المتظاهرين، فأسوأ سيناريو أتوقعه هو أن نستيقظ يوماً ونجد ميدان رابعة العدوية أو نهضة مصر ملطخ بالدماء في كل مكان وهذا السيناريو كارثي لأن من المفترض أن الحكومة الموجودة الآن تريد أو تقول أنها تريد المصالحة وتريد دمج التيارات الأخرى في العملية الانتقالية الجديدة ولا يوجد أسوأ من الدم في منع ذلك من الحدوث.

عبد القادر عياض: أشكرك، دكتور بشير في أقل من ١٠ ثواني أو عشر ثواني لك أنت، بما أن الحل الآن يبدو أنه أصبح دولياً في مصر ماذا تقترح، في أقل من ١٠ ثواني؟

بشير عبد الفتاح: أقترح الاقتراح الذي اقترحته دائماً وهو أن الفريق السيسي يخرج ويقول أنه تحرك يوم ٧/٣ استجابة للملايين وللشعب والآن يخرج استجابة للشعب ويطرح موضوع عزل الرئيس مرسي وخارطة الطريق للاستفتاء الشعبي بنعم أو لا، الاستفتاء الإعداد له لن يأخذ وقتاً طويلاً وبالتالي هذا سيكون إخراج ديمقراطي لهذه الأزمة لأننا عدنا أستاذ عبد القادر لسؤالنا عن الإسلاميين والسياسة، ثورة يناير صالحت ما بين الإسلاميين والعملية السياسية وتم دمجهم واستيعابهم، نحن الآن نخرجهم ليكون تحدياً أمام عملية التحول الديمقراطي في مصر.

عبد القادر عياض: طيب، دكتور جمال هل من سقف آخر لدى مناصرين للرئيس المعزول الدكتور محمد مرسي غير مسألة عودته بشكل مادي؟

جمال نصار: أنا أتصور أنهم سيصرون على فكرة عودة الشرعية مكتملة ليس فقط

الدكتور مرسى، يعني فكرة الدكتور مرسى يمكن أن يعود بالشكل الذي طرح في مبادرة الدكتور سليم العوا ويعطي كامل صلاحياته لرئيس الوزراء يتفق عليه، إنما هي الفكرة أنه بصمود هؤلاء وثباتهم سيدحرون هؤلاء الانقلابيين في فترة وجيزة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

عبد القادر عياض: للأسف أنا أتمنى أن أذهب لضيوفي في القاهرة الأستاذ محمد السطوحى، ولكن الوقت كما العادة يقطعنا ولا نقطعه شكراً لضيوفي من القاهرة محمد السطوحى الكاتب والمحلل السياسي، وكذلك محمد لطفي الباحث في منظمة العفو الدولية، وهنا في الأستوديو الدكتور جمال نصار رئيس منتدى السياسات والإستراتيجيات البديلة، والدكتور بشير عبد الفتاح رئيس تحرير مجلة الديمقراطية، نلتاكم في حديث آخر من أحاديث الثورات العربية، إلى اللقاء.